تعزيز الابتكارات والبحوث والتطوير لأدوات جديدة

تؤدي الجهود المبذولة لتجنُّب نشوء وانتشار الاستعصاء على مضادات الجراثيم إلى زيادة أمد العمر المفيد للأدوية المضادة للجراثيم، ولو أن عمرها الفعّال يبقى محدوداً دون شك. على أن الحاجة لاتزال ماسة إلى أدوية جديدة وأدوات جديدة لمكافحة حالات العدوى في المستقبل.

1. لماذا يُعَدُّ المزيد من البحوث وابتكار منتجات جديدة ضرورياً لمجابهة الاستعصاء على مضادات الجراثيم؟

- تتمكن الجراثيم التي تسبب الأمراض المعدية من التواؤم مع الأدوية المضادة للجراثيم التي تستخدم لمعالجتها. ومع التعرُّض للمضاد الجرثومي، ولاسيَّما إذا كان يستخدم على نحو غير صحيح، فلابُدَّ من أن تبزُغ جراثيم مستعصية عليه، ويمكن لهذه الجراثيم المستعصية على الدواء أن تبقى على قيد الحياة وأن تتكاثر لتسبب عدوى مستمرة قد تنتشر للآخرين. وتؤدي هذه العملية بالتدريج إلى تلاشي فعالية الدواء لتنتهي بزوال فعاليته تماماً.

- يمكن إبطاء حدوث الاستعصاء على المضادات الجرثومية في بعض الأمراض باستخدام توليفة من مضادات الجراثيم لتجنُّب تعرُّض الجراثيم لدواء واحد. ولو أنه على الرغم من اتخاذ إجراءات من هذا القبيل فإن ظهور الاستعصاء لا يمكن تفاديه تماماً.

- ومن هنا تمسُّ الحاجة لمنتجات جديدة في السوق لاتِّقاء وتشخيص ومعالجة الأمراض المُعدية.

2. التحديات التي ينبغي التغلُّب عليها

- **عدم كفاية البحوث الميدانية:** هناك نقص في معظم البلدان في البحوث التي تستهدف تحديد العوامل الرئيسية التي تسهم في ظهور وانتشار الاستعصاء على مضادات الجراثيم.

- **غياب الحوافز لابتكار وسائل جديدة:** لم يترل إلى السوق سوى عدد ضئيل من المضادات الحيوية في السنوات الأخيرة، ويعود ذلك بشكل كبير إلى ازدياد المنافسة ضمن الصناعة الصيدلانية، إلى سوء استيعاب الجاذبية المالية في السوق. وحتى لو وُجدت شراكة جديدة بين القطاعين العام والخاص في البحوث والتطوير فإن مجرى الإنتاج للأدوية وللقاحات ولمواد التشخيص الجديدة في مجال الأمراض المُعدية، لايزال محدوداً.

- **التأخُّر في الوصول إلى أدوات جديدة:** فبعض الأدوية والأدوات التشخيصية التي يجري ابتكارها مؤخراً يتأخر وصولها إلى المستخدمين المستهدفين بسبب التباطؤ في مراجعة التنظيمات، ومحدودية التمويل والضعف اللوجستي. أضِفْ إلى ذلك أن القرارات المتَّخذة حول توزيع الإمدادات حسب الأولوية قد لا تكون دائماً في صالح توصيلها إلى مَنْ هم في أشدّ الحاجة إليها عندما تكون الموارد محدودة، وكثيراً ما لا يمكن توصيلها إلى المرافق الصحية والمرضى في المجتمعات التي هي أشد فقراً.

3. الإجراءات الجوهرية

(أ) تحسين استخدام مضادات الجراثيم ومواد التشخيص المتوافرة حالياً

- متابعة البحوث الميدانية حول الاستخدام المحلي وحول سوء استخدام المضادات الحيوية وغيرها من مضادات الجراثيم وحول فعالية التنظيمات المتعلّقة بها.
- تقييم كيفية تحسين إتاحة الاختبارات التشخيصية بغية تزويد القائمين على إيتاء الرعاية الصحية والمرضى بما يمكّنهم من حُسْن اتخاذهم القرارات حول استخدام هذه الأدوية المضادة للجراثيم.

(ب) إيجاد حوافز لابتكار منتجات جديدة

- الترويج لضرورة التعهُّد بالتزامات وطنية عالية، لابتكار مواد تشخيصية وأدوية ولقاحات لمواجهة حالات العدوى، ومشاطرة المعلومات حول التكاليف الوطنية للتهاون في هذه المواجهة.
- تقديم الحوافز "الدافعة" لتشجيع الباحثين وتمويل الشركاء، من خلال تقليص الأخطار المتأصلة في الأطوار المبدئية للبحوث والتطوير، من الأمثلة على هذه الحوافز، تمويل الحكومات للبحوث الأساسية والتجارب السريرية والاستثمار في الأولويات في البحوث الموجهة لمكافحة العدوى وتقديم القروض والضرائب من أجل التطوير والبحوث.
- تقديم الحوافز الجاذبة لتحسين صورة السوق المحدودة وغير المستقرة، مثل الالتزامات بتقديم قروض في السوق، وجوائز للنتائج الباهرة للبحوث وللمنتجات المستكملة، وشراء حقوق وبراءات الاختراع وتسريع الإتاحة الميسورة التكاليف للبلدان والمجتمعات الأكثر احتياجاً.

(ج) التمكين لعمليات التنظيم السريع والإتاحة المنصفة للأدوات الجديدة[1]

- التخلُّص من المكامن التي تعاني من التأخُّر في العمل وتسهيل المراجعة السريعة وإصدار التراخيص للمواد التشخيصية والأدوية واللقاحات الجديدة.
- إعداد خطط للشراء السريع وتوزيع المنتجات الجديدة، مع إيلاء اهتمام خاص للعوائق بُغيةَ التغلُّب عليها في سبيل إتاحة تلك الخدمات للمناطق والمجتمعات التي هي أشد فقراً والمجموعات التي هي أكثر اختطاراً.
- رصد إتاحة المنتجات الجديدة ونتائج تقبلها واستخدامها.

[1] من المصادر المفيدة حول هذه القضايا: الاستراتيجية وخطة العمل العالمية حول الصحة العمومية والابتكار وحقوق الملكية الفكرية، ويمكن زيارتها على الموقع التالي http://who.int/phi/implementation/phi_globstat_action/en/